

## ٨- تفسير سورة ص ٦٢-٤٢ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية ٠٣٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد اه حياكم الله ايها الطالب في المستوى السابع ويا ايتها الطالبات في المستوى السابع بقسم اللغة العربية مع تفسير القرآن العظيم

ومع الحلقة - ٠٠:٠٠:٠٣

الثامنة من حلقات هذا التفسير وفي الحقيقة يعني لا يزال الحديث عن قصة آداود عليه السلام ودخول الخصم آدا لما قال عليه اه عليه السلام اه بل يعني تسلق المحراب وحکى احدهما قصته ماذا كان موقفه - ٠٠:٠٠:٢٥

داود عليه السلام وكيف رد على وقضى في هذه الخصومة قال داود عليه السلام لما سمع كلامه وانتهى الخصم من كلامه ومن المعلوم الاستياق السابق من كلامهما ان هذا هو الواقع - ٠٠:٠٠:٥٠

يلحظ او نلاحظ ان هذا هو الذي وقع حقيقة فلهذا لم يحتاج ان يتكلم الاخر وسكت الاخر خصم اه او احد الخصمين اخبر بما اخبر به والاخر الخصم الذي معه يسمع كل ما قال ولم - ٠٠:٠١:٠٨

ناقش ولم يرد ولم يبدي امرا اخر فهذا فيه دلالة على انه لم ليس هناك يعني امر اخر ما ذكر آدا لا وجه للاعتراض لو اعترض معترض علينا يعني لو اعترض معترضا علينا وقال لما حكم داود عليه السلام؟ قبل ان يسمع من الاخر قبل ان يسمع من خصم هو سمع من احد - ٠٠:٠١:٣١

خصمين ولم يسمع من الاخر. فكيف يحكم فنقول لما سكت الاخر وهو حاضر وله ان يتحدث دل ذلك على انه لا جديد في الموضوع ولا جديد في الكلام فلذلك حكم داود فقال في حكمه قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاده - ٠٠:٠١:٥٩

وهذه عادة الخلطاء والقرناء الكثير ان ان الناس عندما يختلط بعضهم ببعض وتكون هناك يعني هناك اختلاط واشتراك في كثير من الامور قال لا بد ان يحصل ما يحصل من الظلم ويحصل من البغي - ٠٠:٠٢:٢٥

ولذلك قال هنا لقد ظلمك بسؤال عجيب. كيف يأخذ معدتك؟ وعند تسعه وتسعين نعجة هذا بلا شك انه ظلم وبغي وتعدي على الاخرين قال وان كثيرا من الخلطاء لييفي اي ليظلم بعضهم على بعض لان الظلم من يعني - ٠٠:٠٢:٤٢

صفة النفوس ثم استثنى فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فان ايمانهم واعمالهم الصالحة تمنعهم من الظلم قال وقليل وقليل ما هم. قليل ما اه تجد من يبتعد عن الظلم ويمنعه ايمانه وعمله - ٠٠:٠٣:٠٢

صالح للوقوع في الظلم كما قال سبحانه وتعالى في اية اخرى وقليل من عبادي الشكور. ثم بعدما قطى بينهما وذهبا ظن داود رن داود حين حكم بينهما ان ما فتناه - ٠٠:٠٣:٢٧

اما حصل لما حصل لداود ان الخصمين تسلقا عليه المحراب وهو يصلی في محرابه صاد عن الناس آدا لما حكم بينهما بهذا الحكم وذهب ظن بدأ داود بدأ داود عليه السلام يفكر في نفسه وآآ ظن - ٠٠:٠٣:٤٥

ان الله قد اختره وابتلاه آوان الله دبر له هذا هذه القضية آآلينبهه على امر قد غفل عنه فلذلك استغفر استغفر ربه لما صدر منه من ذنب وخر راكعا اي ساجدا لربه واناب - ٠٠:٠٤:٥٥

ان الركوع مقصود به هنا السجود مقصود به السجود. لان الغرور لا يكون الا من اعلى الى اسفل. ويكون على الارض وخر راكعا اي خر

ساجدا على وجهه واناب اي رجع الى ربه اناب لله بالتوبه النصوح والعبادة - 00:04:28

ايه ده اه قد يأتي شخص ويسأل فيقول ماذا فعل داود وما ذنبه؟ فنقول القرآن طوى هذا الامر القرآن لم يخبر عن يعني آآ عن مثل هذه مثل هذه الالخطاء بل القرآن يعرض صفا - 00:04:49

عن ذكر اخطاء الانبياء. وفي اشارة الى ان الانبياء غير معصومين من الالخطاء قد يقع اه كثير من الانبياء يعني اه ادم عليه السلام ابو الانبياء ومع ذلك وقع اه يعني ادم عليه السلام ابوه - 00:05:09

ابو البشر وابو الانبياء وابو البشرها وابو الخلق اجمعين. ومع ذلك وقع في معصيته فتاب الله عليه. اه وكذلك يعني هنا داود عليه السلام وغيره من الانبياء الذين يجتهدون وقد يقعون ولكن الله سبحانه وتعالى من رحمته ولطفه بعباده وباصفائه وبانبيائه ان الانبياء - 00:05:26

اذا ان الانبياء لا يقعون في كبار الذنوب والفواحش. هذا امر لا يمكن. فهم معصومون. هذا من الوجه ومن وجه اخر ان الانبياء ايضا معصومون فيما يبلغونه عن الله سبحانه وتعالى. وايضا اما صغار الذنوب - 00:05:49

فانهم يقعون فيها لكن الله سبحانه وتعالى يوجههم الى التوبة النصوح والمبادرة. فقد يقعون في المعاشي الصغيرة ولكنهم هنا اه بالتوبه فتكون حالهم بعد التوبة احسن حالا آآ من قبل - 00:06:08

فاستغفر ربها وخر راكعا واناب اذن ما الذنب الذي وقع فيه داود عليه السلام؟ فنقول القرآن انطوى هذا الامر فلا حاجة الى ان نبحث عن ذنوب الانبياء وعن عاصي وعن اخطاء وعن زلل الانبياء فالقرآن يعني يطوي هذا الامر ويتركه حتى نحن ايضا لا نريد ان - 00:06:26

على اه زلات الانبياء فاذا كان يعني اذا كان في حق عامة الناس ان لا تبع زلات الناس على وجه العموم ونتبع ونتتبع عثراتهم وكذلك في حق الانبياء الذين هم اشرف الخلق - 00:06:50

تقرر راكعا واناب وآآ هنا ايها الاخوة سجدة. هنا سجدة اذا قرأ القارئ اذا قرأت انت ايها الطالب او ايتها الطالبة اذا قرأت هذه السورة ووصلت عند قوله جل وعلا فاستغفر ربها وخر راكعا واناب فانه يشرع لك ان - 00:07:09

اسجد واختلف العلماء في سجدة التلاوة عند هذا الموضع. هل هو يعد من السجادات القرآن الكريم ونحن نعرف ان السجادات القرآن خمس عشرة سجدة تبدأ من اول ما تبدأ من سورة الاعراف - 00:07:29

وتنتهي بسورة العلق هذى السجادات الخمس عشرة هل هذه من هذه السجادات؟ اختلف العلماء منهم من عدها من سجادات القرآن ومنهم من لم يعدها لان الله قال خر راكعا. فقالوا هذه ليست من السجادات - 00:07:45

ومنهم من عدها من السجلات بل اكده على سجودها اه لان داود عليه السلام خر من اعلى الى اسفل فهو فيه تأكيد له بالسجود فذلك اشرع السجود لها. اختلف العلماء في هذه المسألة وال الصحيح من اقوال اهل العلم ان القارئ اذا قرأها - 00:08:01

الصلوة فله ان يسجد سجدة التلاوة وان كان في وسط الصلاة فليس له ان يسجد ولكن لو انه صلى مع الامام صلاة التراويح او غيرها او في صلاة الفرض. وقرأ الامام هذه الاية وسجد فعليك ان تتبع امامك - 00:08:21

فعليك ان تسجد وتتابع امامك ولا تخالف الامام. وان كنت ترى انها لا تسجد في الصلاة لكن لو كنت وحدك فلا تسجدها للصلوة وان كنت تقرأها في خارج الصلاة فعليك ان تسجد اذا مررت بهذه - 00:08:40

الاية وسجود التلاوة معروف وسجدة واحدة يسجدها القارئ يتوجه الى القبلة ويكون على طهارة ثم يخر ساجدا ويأتي بدعاية بالتسبيح سبحان ربنا رب الاعلى ثلاثا ثم يأتي بدعاية بدعاية السجدة المعروفة المشهورة الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لك سجدت بك امنت - 00:08:58

ووجه سجد وجهي لله الذي خلق الى اخر ما جاء في دعاء السجود وان اقتصر على قوله سبحان رب اعلى اه صحيحة له ذلك. ومن العلماء من يقول انه يشترط له تشتريط له استقبال القبلة والطهارة وشروط الصلاة - 00:09:22

ومنه من خفف في هذا الامر وقال لا تشتريط له التلاوة ولا الطهارة ولا غيرها. وال الصحيح من اقوال اهل العلم انه ينبغي ان يكون

الانسان على طهارة وان يتوجه الى القبلة عند سجود التلاوة لكن ان لم يتيسر له الطهارة ولم يتيسر له ايضا استقبال

القبلة - 00:09:42

فله ان يسجد على اي حال. فله ان يسجد على اية حال قال سبحانه وتعالى فاستغفر ربه وخر راكعا واناب. قال سبحانه وتعالى فغفرنا له ذلك فغفرنا له ذلك. اي صدر منه آآ الذي صدر منه واكرمه الله سبحانه وتعالى بانواع الكرامات. وغفر هذا هذا الذنب -

00:10:02

مباشرة وتاب عليه قال سبحانه وتعالى ايضا في تعظيمه وتبجيل هذا النبي الكريم داود عليه السلام يقول وان له عندنا لزلفي. اي منزلة عظيمة وقرب عند الله سبحانه وتعالى. قربة عظيمة ومنزلة عظيمة عنده عز وجل. قال وان له عندنا - 00:10:27

لا لزلفي وحسن ماي حسن اي المرجع الحسن عند الله سبحانه وتعالى فهو في الدنيا له المنزلة العظيمة والمحبة آآ الجليلة عند الله سبحانه وتعالى. وفي الاخرة القرب الحسن والمكان الحسن والمرجع الحسن عند الله سبحانه وتعالى - 00:10:47

يقول سبحانه وتعالى بعد ذلك يا داود انك جعلناك خليفة في الارض خليفة اي خليفة الله سبحانه وتعالى في ارضه يعني يحكم بحكم الله سبحانه وتعالى. يعني لأن الله عز وجل قد انابه ان يقوم بحكم الله سبحانه وتعالى وجعله يستخلف - 00:11:09

الله عز وجل في حكمه وليس معنى الخليفة انه يخلف الله سبحانه وتعالى وليس هناك حكم من الله سبحانه لا بل هو مثل النائب الذي ينوب عن الوالي فيقوم بحكمه وان كان يعني في آآ - 00:11:33

في وجود وحضوره واستماعه ويقول هنا يا داود انك جعلناك خليفة في الارض تنفذ فيه القضايا الدينية والدينوية هذه وظيفتك انت ملك وانتنبي وانت رسول وانت من اعظم العباد لله سبحانه وتعالى - 00:11:51

فمع هذا كله جعله الله سبحانه وتعالى خليفة له وجعله حاكما وقاضيا بين الناس وهذا شرف عظيم ان يحكم الانسان نفذ حكم الله سبحانه وتعالى في عباده. فاحكم بين الناس بالحق اي بالعدل وهذا لا يتمكن منه الا ان كان على علم - 00:12:11

علم بالحكم الشرعي وعلم بالواقع انتبهوا يا اخوان لابد ان يحكم الانسان بالحق لابد ان يكون على علم شرعي لدني من الله سبحانه وتعالى علم معرفة احكام الله سبحانه وتعالى حتى يحكم للناس وعلم بالواقع. فان كان يجهل احكام الله فلا يجوز له - 00:12:31

وان كان يجهل الواقع فقد يحكم بخلاف آآ حكم الله سبحانه وتعالى ولا بد ان يكون قادرا على تنفيذ الاحكام اما ان يحكم ولا تنفذ الاحكام وليس له دور في حكمه فلا بد ان يحكم وينفذ هذه الاحكام - 00:12:53

قال سبحانه وتعالى فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فتميل مع احد مع احد اما لقرباته او الصداقة او لمحبة او يعني بغض اخر وقد تميل النفس لهذا السبب فلذلك قال عز وجل ولا تتبع الهوى - 00:13:12

فيظلك اي الهوى عن سبيل الله ويخرجك عن الصراط المستقيم. قال سبحانه وتعالى اخبارا عن اثر هذا هذا اثر هذا الامر وهذا الميل واتباع الهوى قال ان الذين يضلون عن سبيل الله - 00:13:32

خصوصا الذين يعتمدون هذا الامر لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب اي فلو تذكروا هذا اليوم وهو الحساب والعقاب والجنة والنار والجزاء. لو تذكروا هذا اليوم لما وقعوا اه في مثل هذا الامر - 00:13:50

ولا خافوا آآ ووجلت قلوبهم ولم تميل نفوسهم مع الهوى ويفتنوا بالاهواء بل يخاف الله عز وجل ويخاف ذلك اليوم انا نخاف من ربنا يوم عبودنا طمطرينا هذا ايها الاخوة هو المقطع الخامس. انتهى بهذه القصة العظيمة الجليلة. وننبع الحديث - 00:14:10

بالمقطع السادس وهو يعني بعد عرض قصة داود يعني وصية الله سبحانه وتعالى للنبي محمد ان يقتدي وان يصبر وان يتسللى بقصص الاولين السابقين ومن الرسل والانبياء المصطفين. آآ تعود الايات مرة اخرى الحديث عن عن مشركي مكة - 00:14:37

عن اه المكذبين لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم ويبين الله سبحانه وتعالى فيها ان الله عز وجل خلق السماوات وخلق الارض وخلق ما في السماوات وخلق ما في الارض ولم يخلق ذلك عبثا بل انه سبحانه وتعالى خلق ذلك بالحق - 00:15:03

وجعل هناك وراء هذا الخلق جزاء وجعل هناك جنة وجعل هناك نارا ينعم المتنعم بجنته. ويعذب المعنذب بناره وانزل الله سبحانه وتعالى القرآن وارسل الرسل حتى تقوم الحجة وحتى لا يكون الناس في ظلال بل يكونوا على بصيرة - 00:15:23

فيما سيواجهونه بعد موتهم يقول سبحانه وتعالى في هذه الآيات في المقطع السادس قال عز وجل وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطن ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين - [00:15:48](#)

كتاب انا انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته وليتذكر اولوا الالباب هذه ايات ثلاث. تبدأ من الآية السابعة والعشرين وتنتهي بالآية التاسعة والعشرين هي كالفاصل بين قصص القرآن نعرف ان قصة داود انتهت وسيلحقها قصة ابنه سليمان عليه السلام. فهذه مثل الفاصل بين القصتين - [00:16:18](#)

الغرض منها هي كالتعليق لقصة داود عليه السلام تلحق ايضا قصة سليمان وجاءت في وسط في الوسط بين القصتين توجيه لاهل مكة تعود الآيات لاهل مكة تحذرهم مما كانوا عليه. فالله عز وجل - [00:16:51](#)

لم يخلقوا الخلق عبثا ولم يرسل الرسل آآسدي وانما خلق الخلق بالحق وارسل الرسل بالحق ويخبر سبحانه وتعالى في هذه الآيات عن تمام حكمته في خلقه السماوات والارض وانه لم يخلقهما باطلأ اي - [00:17:12](#)

بعث وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطننا اي عبثا ولعبا من غير فائدة ولا مصلحة. ما الله سبحانه وتعالى هذا الكون البديع والسماءات السبع وما فيهن من الآيات العجيبة - [00:17:32](#)

مخلوقات مختلفة وهذه الارض العظيمة الواسعة وما فيها من الآيات التي تدل على وحدانية الله سبحانه وتعالى لم يأخذ خلقنا ذلك عبثا ولم يخبا ولم يترك ذلك سدى. فمن ظن ذلك فهو كافر. من ظن ان الله خلق هذا الخلق للعبث واللعب فان هذا كله - [00:17:52](#) كفر سيجازى عليه. ولذلك قال ذلك ظن الذين كفروا فوileل للذين كفروا من النار. ذلك ظن الذين كفروا بربهم حيث ظنوا ما لا يليق به سبحانه وتعالى فهو ويل الذين كفروا عذاب وتهديد شديد لهم فانه فانها التي تأخذ - [00:18:15](#)

الحق منهم فوileل الذين كفروا من النار. فانها تأخذ الحق منهم وتبلغ منهم كل مبلغ اه لعلنا نقف عند هذه الآية ونستكمل ان شاء الله اه في لقاءنا القادم اه ان شاء الله في الحلقة التاسعة - [00:18:35](#)

توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:19:01](#)